# باب التقريظ والانتقاد

## خطط الشام

الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي مشهور لدى قراء المقتطف بمقالاته التي جمعت بين دقة البحث وحسن اختيار المواضيع الشرقية ولاسيما التاريخية منها كما هو مشهور بمجلة المقتبس وبالكتب التي وضعها او ترجمها وقد نشر لائحة منذ عهد غير بعيد قال فيها انهُ مشتغل بتأليف تاريخ جامع لخطط الشام ( سورية ) وذكر اسماء الكتب التي اعتمد عليها في تأليفه عربية وتركية وافرنجية العربي منها والتركي ٥٩٤ كتابًا والافرنجي مائة كتاب وكتاب. والخطط لا تكتفي بوصف جغرافية البلاد وتاريخها من اقدم العصور الغابرة الى الآن بل تتناول وصف احوال السكان ومعايشهم وكل ملابساتهم

قال المؤلف في صدر الخطط « كتب الغربيون في آثار هذا القطر وعمرانهِ وتاريخهِ واقتصادياتهِ وعادياتهِ احمالاً من الكتب بلغاتهم ... ويكفي ان يقال ان علماء الغرب وسياحيهم صنفوا بين سنتي ١٨٠٥ و١٩٠٣ خمسة وتسعين كتابًا في آثار البتراء ( وادي موسى ) فقط ». فاستعان بكتب علماء الغرب وبثبات من الكتب العربية والتركية المشار اليها آنفًا والمرجح انهُ اطلع على كتب عربية لم يطلع احد من كتاب الغرب عليها وبذلك ينتظر ان تكون الخطط اوسع ما كُتب في موضوعها . وقد ظهر منها الآن الجزء الاول وهو في اكثر من ٣٠٠ صفحة كبيرة بطبع واضح متقن على ورق جيد وحواشي واسعة وسيليه خمسة اجزاء مثلهُ يبتدئ بجغرافية الشام وتاريخها القديم وينتهي في نحو سنة ٥٢٠ الهجرية المقابلة لسنة ١١٢٦ المسيحية

وكنا نودُّ ان نرى كل ما استشهد بهِ المؤلف معزوًّا الى المصدر الذي نقلهُ عنهُ مع ذكر الصفحة وتاريخ طبع الكتاب اذا كان مطبوعًا فان هذه الشواهد تغري القراء بالبحث والمطالعة. وكنا نودُّ ايضًا ان يكون تاريخ البلاد قبل الفتح الاسلامي اوسع مما هو ولاسيما تاريخ الفينيقيين وبني غسان وغيرهم من ملوك العرب في الشام

وعسى ان يستدرك المؤلف او غيرهُ هذا الامر فنجد في العربية اوسع الكتب في تاريخ الفينيقيين وتاريخ الف سنة من عهد الاسكندر المكدوني الى عهد الفتح الاسلامي

## مطالعات في اللغة والادب

يظهر لنا من النظر في الكتب العربية التي أُلفت في مختلف العلوم والفنون ان المؤلفين كانوا اولاً مقلدين لغيرهم من الامم التي كانوا منها او اتصلوا بها ثم تقدموا من التقليد الى الابتكار فاستقروا وجمعوا والفوا وساحوا ووصفوا ودام هذا شأنهم الى القرن السادس او السابع الهجري . ثم عاش الذين بعدهم على تراث اسلافهم ودامو على ذلك الى اواخر القرن الماضي فعادوا الى الاشتغال والتفكير والاستنباط . ومن الذين نجد فيهم يكتبون دلائل البحث والتحقيق والاستنباط الاستاذ خليل الكاكيني صاحب المحاضرات اللغوية التي القاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٠ و١٩٢١ ونشر بعضها في المقتطف والبعض الآخر في جريدة السياسة وقد جمع ذلك الآن وطبعهُ في رسالة موضوعها مطالعات في اللغة والآداب واضاف اليها ما دار بينهُ وبين الكاتب الشهير الامير شكيب ارسلان من المناظرة في موضوع يبافي والمطلع على هذه الرسالة يجد فيها فوائد جمة لغوية وادبية وحبذا لو خلت المناظرة من الذي فيها مما يخالف روح التسامح

## مبادىء الاقتصاد السياسي

الاقتصاد السياسي من العلوم الاساسية التي تقوم عليها انظمة الامم السياسية والعمرانية . فالنظر في انتاج الثروة وتوزيعها ادّى الى انشاء المذاهب الاجتماعية المختلفة واشهرها مذاهب الاشتراكيين والشيوعيين التي كان لها شأن كبير في احوال الاجتماع قبيل الحرب وبعدها كقيام الحكومة البلشفية في روسيا والحكومات الاشتراكية في مختلف بلدان أوربا . كذلك تدبير ثروة الامة يظهر في ميزانيتها وضرائبها وقيمة نقدها واتساع تجارتها وحال العمال فيها ومستوى المعيشة بوجه عام . لذلك كانت مبادىء الاقتصاد من اهم المباحث التي تعنى المدارس العليا بتدريسها لانها متصلة بجميع علوم الاجتماع البشري

تقول هذا تقدمة لذكر كتاب « مبادىء الاقتصاد السياسي » الذي وضعهُ الاستاذ شارل جيد الفرنسوي ونقلهُ الى العربية الاستاذ توفيق السويدي مدير مدرسة الحقوق العراقية سابقاً ومشاور وزارة العدلية في بغداد . ولا يخفى ان الاستاذ جيد من اعظم علماء الاقتصاد في هذا العصر ويسرنا ان حضرة المترجم تلميذهُ وقد استأذنهُ في نقل مؤلفهِ هذا فأذن لهُ على شرط ان تكون الترجمة من الطبعة الرابعة والعشرين وهي احدث طبعة للكتاب . وقد طبع بمطبعة دار السلام ببغداد فجاء في ٦٥٠ صفحة من القطع المتوسط

## السياسة الدولية

نقل هذا الكتاب من الانكليزية حضرة الطبيب البارع والوطني الغيور الدكتور عبد الرحمن شهبندر وكان قد نفي مع رفاق له من المشتغلين بالسياسة السورية الى جزيرة ارواد في سنة ١٩٢٣ فاشتغل أثناء نفيه بوضع سلسلة من الكتب التاريخية السياسية وهذا الكتاب اول حلقاتها

قال في مقدمته « من الدواعي الجوهرية التي دعتني الى ترجمة هذا الكتاب ان صاحبهُ يقول بسياسة التعاون بين الامم لا انسانية وعطفاً وتنزلاً بل سعياً وراء المنفعة التي يجنيها الجميع من العمل المشترك . وعندهُ ان تكثير الحرية والعدالة بين الآخرين هو مثل تكثير السلع المادية يزيد في الرفاهية العامة والسعادة المشودة »

من يرى اشتباك المصالح المالية والاقتصادية ولا يقول بصحة هذا الرأي بل من يرى التقدم الحثيث في الامور العمرانية والعلمية والصحية والخيرية التي اشتركت فيها الدول ولا يقول ان هذا الاشتراك يجب ان يمتد الى جميع فروع الحياة الدولية. نظرة الى جمعية الصليب الاحمر والمؤتمرات الدولية التي غايتها مكافحة المخدرات والرقيق الابيض وتقييد الاتجار بالاسلحة واللجان الصحية الدولية ونظام البريد والتلغراف الدولي تثبت للباحث ان الفائدة من كل هذه الجماعات لم تقم الاَّ على ركن التعاون بين الامم

وقد احسن الدكتور شهبندر بنقل هذا الكتاب الى اللغة العربية فان من اكبر الفوائد التي نجمت عن الحرب الكبرى وما تلاها من المؤتمرات الدولية وانشاء جمعية الامم ومحكمة العدل الدولية الدائمة أنَّ الناس صاروا ينظرون الى المشاكل الدولية نظرة عطف وادراك وصاروا يتحدثون بالسلم لانهم ضاقوا ذرعاً بفظائع الحرب وويلاتها. وكل كتاب من شأنه ان يزيد الناس فهماً لعلاقات الامم بعضها ببعض يؤدي خدمة جليلة لنشر لواء السلم او توطيد اركان الحضارة. والكتاب الذي نحن بصدده من هذا القبيل. وقد طبع بمطبعة الترقي بدمشق فجاء في ٣٣٠ صفحة. ولا نعلم لماذا خرج الدكتور شهبندر في بعض المصطلحات السياسية على المألوف بين كتاب الصحف كما في «الدول السلطانية» و «الدول المعظمة»

## التربية في اميركا

« سلمني قياد التربية وانا كفيل بان اغير وجه اوربا قبل قرن واحد من الزمان » عبارة فاه بها الفيلسوف ليبنتز لانهُ ادرك ان الوراثة الاجتماعية اي وراثة العادات والتقاليد

والمعارف والانظمة لها شأن في نشوء الفرد وارتقاء المجموع كالوراثة الطبيعية . فالتربية اذا لم تغير الصفات الموروثة فمنها على الاقل تصقلها وتوجهها في المجرى الصحيح . وهذا عماد التربية ومنهُ ينشأ الاهتمام بأساليبها في مختلف البلدان الراقية والمقارنة بينها . وفي مقدمة الباحثين في هذا الموضوع عندنا احمد فهمي العمروسي بك مدير البعثة العلمية بفرنسا وعضو مجلس النواب سابقاً. فقد نشرنا لهُ في مقتطف ابريل سنة ١٩٢١ صفحة ٣٢١ مقالة مسهبة عنوانها التربية في انكلترا ومقارنتها بالتربية في فرنسا . وقد القى حديثاً خطبتين في التربية باميركا ومقارنتها بالتربية في اوربا على ملإٍ من رجال التعليم بمصر قال في تلخيصها مقارناً بين التربية اللاتينية والتربية الانجلوسكسونية

« نستخلص من كل ما تقدم ان التربية والتعليم على نوعين احدهما عمادهُ الحفظ والثاني عماده التجربة اما النوع الاول فقليل الجدوى ضعيف الفائدة كما اشار اليهِ مونتين بقولهِ :—

Savoir par cœur n'est pas savoir.

ومعناهُ : ليس العلم بالاستظهار جديراً ان يسمى علماً ويقول « كانت » في هذا الصدد اذا لم يستطع الطفل ان يطبق قاعدة نحوية تطبيقاً صحيحاً فلا فائدة من حفظهِ اياها لانهُ يجهلها وان الطفل الذي يعرف كيف يطبقها هو الذي يعرفها حقاً وان لم يحفظها

وتسلك الامم اللاتينية الطريقة الاولى اما الثانية فتسير عليها الامم الانجلوسكسونية ولاسيما الامريكان فالشاب اللاتيني يتعلم اللغة من الاجرومية والمعاجم ولا يحرك بها لسانهُ ويتعلم علم الطبيعة من الكتب دون ان يلمس بيدهِ جهازاً من اجهزتها واذا قدر لهُ النجاح في الحياة العملية فيما بعد فلا يكون الاَّ بعد ان يتجرد من معلوماتهِ القديمة ويبدأ بتربية نفسهِ بنفسهِ من جديد . اما الشاب الامريكي فقلَّ ان يفتح كتاب الاجرومية او اللغة لانهُ يتعلم اللغة بقراءتها والتكلم بها ويتعلم الطبيعة بالتمرن على ممارسة ادواتها وادارة اجهزتها ويتعلم الهندسة بأن يبدأ بالدخول كعامل في مصنع من المصانع حتى يمهر فيها بالعمل ثم يبدأ بعد ذلك بالنظريات وبهذه الطرق البسيطة وصل الانجليز والامريكان الى خلق بيئة عملية من الكاسبين الذين يندر وجود امثالهم في العالم . واذا آثرت الامم الانجلوسكسونية طريقة التعليم والتربية بالتجربة والعمل على طريقة الحفظ والاستظهار لا جريا منها وراء المنفعة المباشرة التي تعود من ممارسة الاعمال ومزاولتها فحسب بل سعياً وراء غاية أرفع وأسمى وهي تنمية روح المراقبة وقوة التفكير في النابتة لان اجراء التجارب يستدعي النظر

التصحيح الى الاشياء و يتطلب التأمل والتفكير اما حفظ الدروس عن ظهر قلب فلا يتطلب درة من التعقل والتصور » وقد بين في هاتين الخطبتين النفيستين مزايا التربية الاميركية احسن بيان

## التاريخ الطبيعي

علم الحيوان — القسم الاول في التشريح والفسلجة

وضعهُ الاستاذ ساطع الحصري وترجمهُ السيد عباس فضلي وطبع بمطبعة دار السلام ببغداد على نفقة السيد محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية فيها

للعلوم اوضاع ومصطلحات تنقل الى ذهن القارىء من غير كلفة او عناء صوراً للمعاني التي وضعت لها متى الفها . والمصطلحات التي توضع اولاً لمعنى علمي ويكثر تداولها بين الناس هي الأولى بالاعتماد في الكتب المدرسية

لذلك استغربنا جدًّا ان نرى مترجم هذا الكتاب خرج على كثير من المصطلحات العربية التي استعملت سابقًا في كتب الفسيولوجيا والمجلات العلمية العربية. يظهر ان كلمة خلية لم ترقهُ ترجمةً لكلمة Cell الانكليزية و Cellule الفرنسوية فترجمها مصوّرة . ولا نعلم بماذا فضّل كلمة مصوّرة على خلية . لا ريب في ان مصوّرة ليست اقرب من خلية الى الاصل الانكليزي والفرنسوي . وفضلاً عن ذلك لكلمة خلية مزية الشيوع والتداول على السنة قراء المجلات . لذلك نرى ان الاعتماد على كلمة مصورة يشوّش المعنى على ذهن القارىء ومن شأنهِ في المستقبل متى كثر الدارسون في هذا الكتاب وزاد اعتمادهم على مصطلحاتهِ في كتاباتهم ان نصير في مصر والشام لا نفهم ما يكتبهُ العراقيون في هذا المعنى ولا هم يفهموننا

ومن هذا القبيل وضعهُ كلمة النسج للنسيج والانبوبة الهضمية للقناة الهضمية والجملة العصبية للمجموع العصبي والبريطوان للبريتون وجبيلة للبرتوبلازم والفسلجة للفسيولوجيا وهلمَّ جرًّا

على ان للكتاب مزية على كثير من الكتب المدرسية التي ترد الينا وهي انهُ مزدان بصور كثيرة متقنة الطبع توضح المعاني المختلفة كما يجب ان تكون الكتب العلمية المدرسية